

2/26- باب الإيثار والمواساة - رياض الصالحين- فضيلة الشيخ أ د سامي الصغير- 71 ذو القعدة 3441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين امين. لقد شيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في - 00:00:00 بالايثار والمواساة. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود. فارسل الى بعض فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء. ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلنا كلهن مثل ذلك. لا والذي بعثك - 00:00:20 ما عندي الا ماء. فقال من يضيف هذه الليلة؟ فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله. فانطلق به الى رحله. فقال لامرأته اكرمني ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي رواية قال لامرأته هل عندك شيء؟ فقالت لا الناقوت صبياني. قال فعلمهم بشيء. واذا -

00:00:40

اذا ارادوا العشاء فنومهم. واذا دخل ضيفنا فاطفئ السراج. واريه انا نأكل فقعوا واكل الضيف وباتوا طاويين. فلما اصبح عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة. متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى -

00:01:00

هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني مجهود. اي قد اصابني الجهد والمشقة بسبب الجوع والفقر وقلة ذات اليد فسأل النبي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه في بيوتهن هل عندكم شيء؟ فقلنا والذي بعث -

00:01:20

بالحق ما عندنا الا ماء. تسعة ابيات من بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم. ليس فيها سوى الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يضيف هذا الرجل؟ فقال رجل من الانصار قيل انه ابا طلحة - 00:01:46

وقيل انه غيره. فقال انا يا رسول الله. فذهب به الى رحله. وقال لامرأتي هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكرميها فسألها ما عندها فاخبرته انه ليس عندها سوى قوت الصبيان. فامرها ان تعلمهم - 00:02:06

ان تلهيهم وان تنومهم. وقدمت ما عندها من الطعام الذي هو طعام الصبيان. وامرهم ان تطفئ السرايا لاجل ان يظهر للضيف انهما يأكلان. لان لا يقللا من اكل الضيف فلما اصبح غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام لقد عجب الله من صنيعكما بضيفه - 00:02:26

تلك الليلة فهذا الحديث فيه فوائد اولها بيان ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من قلة ذات اليد ومن شرف العيش والزهد والبعد عن الدنيا ومنها ايضا جواز القسم بدون استقسام. لان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لما سألهن هل عندكن شيء -

00:02:53

قلنا والذي بعثك بالحق مع انه لم يأمرهن بالقسم وانما اقسمننا توكيدا لما اخبرناه به وفيه ايضا دليل على كمال ادب الصحابة مع

الرسول صلى الله عليه وسلم لان هذا الرجل - 00:03:19

الانصاري قال لامرأته اكرمي ضيف رسول الله. ولم يقل اكرمي ضيفنا. مع انه هو الذي استضافه في واقع الامر ومنها ايضا بيان ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم ولا سيما الانصار بان هذا الرجل انصاري من الايثار بانه - 00:03:39

هم اثروا بطعام صبيانهم لهذا الضيف الذي استضافوه بناء على توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها ايضا جواز التورية. اذا دعت الحاجة الى ذلك. لان هذا الرجل وامراته والرياء - [00:04:01](#)

ان يظهر الانسان لغيره عملا غير الذي يكون في الواقع. والتورية قد تكون في الفعال وقد تكون في الكلام والتورية والتأويل والتعريض الفاظ متقاربة. وقد عرفها اهل العلم بانها كذب - [00:04:21](#)

في افهام السامع غير المراد. يعني انك تري الشخص امرا ولكنك تريد غيره والتورية لا تخلو من ثلاث حالات لان التورية اما ان تكون من ظالم واما ان تكون من مظلوم واما ان لا - [00:04:41](#)

الانسان ظالما ولا مظلوما. فاذا كان الانسان مظلوما فالتورية في حقه جائزة بل قد تكون واجبة فاذا خشي على نفسه فلا حرج ان يوري. واما اذا كان الانسان ظالما فان التورية في حقه محرمة - [00:05:00](#)

كما لو كان عليه دين لشخص فحلف عند القاضي او قال عند القاضي والله ما له عندي شيء ويقصد بماء لكنه يريد ان تكون نافية. فهذا محرم لانه يتضمن اكل المال بالباطل - [00:05:21](#)

والحال الثالثة ان لا يكون الانسان ظالما ولا مظلوما فاذا دعت الحاجة الى التورية فلا بأس. واما ان يكثر الانسان منها وان يستعملها من غير حاجة فانه لا ينبغي لان الناس لو اطلعوا على حقيقة الامر - [00:05:39](#)

امر وباطن الامر وعلموا انك توري وانك تعرض ما صدقوك ابدا وفي هذا الحديث ايضا دليل على اثبات صفة العجب لله عز وجل. لقول النبي عليه الصلاة والسلام لقد عجب الله - [00:05:59](#)

من صنعكما والعجب ثابت لله عز وجل. والعجب نوعان عجب استغراب يكون سببه الخفاء والجهل. فهذا منفي عن الله عز وجل بان الله تعالى بكل شيء عليم. والنوع الثاني من العجب عجب استغراب - [00:06:18](#)

استحسان يكون الحامل عليه خروج الشيء عن نظائره وعما ينبغي ان يكون عليه فهذا ثابت لله تعالى قال الله عز وجل بل عجت ويسخرون في قراءة سبعية. وقال النبي صلى الله عليه وسلم عجب ربنا - [00:06:40](#)

من قنوط عباده وقرب غيره. فهذا يدل على ثبوت العجب لله عز وجل على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:07:00](#)